دور مكرم الطالباني المهني
في وزارتي الري – والنقل ١٩٧٢- ١٩٧٩

أ . د أسامة عبد الرحمن نعمان الدوري
احمد علي سبع الربيعي

كلية الاداب/ جامعة بغداد

المقدمـــــــة:

أهتمت الدراسات التاريخية بموضوعات مختلفة ومنها دراسة الشخصيات التي تركت بصماتها في تاريخ العراق ، وشهد العراق في القرن العشرين ظهور عدد من الاسماء ومنهم مكرم الطالباني ، تلك الشخصية التي ترعرعت في أسرة أهتمت بالزراعة وحملت هموم شعب كردستان القومية مثلما أرتدت ثوباً دينياً ، وشب مكرم ووجد في الفكر الماركسي مايتناغم مع تطلعاته في تخليص العراق عامة والشعب الكردي خاصة من معاناته .

لهذا تعد دراسة مكرم الطالباني ، دراسة لصفحةً مهمة من تاريخ العراق المعاصر ، لما مثلتهُ مسيرة حياته السياسية والمهنية خاصة من صورة متناقضة لما مر به العراق وخلال أدوار وحكومات متنوعة بين الحكم الملكي ومدة حكم عبد الكريم قاسم والاخوين عارف وعهد أحمد حسن البكر . وعلى وفق هذه الأهمية جرى إختيار " **دور مكرم الطالباني المهني في وزارة الري والنقل من ١٩٧٢–١٩٧٩**" ، لأهمية الدور الذي أدته شخصيته .وعلى الرغم ما رافقها من تحول في العلاقة بين الحزب الشيوعي العراقي وحزب البعث العربي الاشتراكي حتى إعفائه من وزارة الري واستيزاره مرة اخرى لوزارة النقل ١٩٧٧، ورؤيته لأحداث خان النص وما ترتب عليها بعد ذلك ،إنتهاءً إلى وصول العلاقة مع حزب البعث إلى طريق مسدود ١٩٧٩، فقد وضح الدور المهني لمكرم الطالباني في وزارة الري ، ومعالجته شحة المياه نهر الفرات ، وانجاز المشاريع الاقتصادية لتهيئة الزراعة بشكل افضل في العراق ،فضلا عن أصراره على تنفيذ اكبر مشروع (الثرثار) في الشرق الاوسط ،وأقامة التعاون الاقتصادي مع البلدان الاشتراكية ولاسيما مع الاتحاد السوفيتي ودوره في جمعية الصداقة العراقية – السوفتية، وخاتمة المبحث دوره في وزارة النقل ومساهمته في تطورها حتى استقالته منها ١٩٧٩.

المبحث الاول

دور مكرم الطالباني المهني في وزارتي الري – والنقل ١٩٧٢– ١٩٧٩

آ: دور مكرم الطالباني في وزارة الري ١٩٧٢–١٩٧٧

اولا : دوره في ايجاد الحلول لأزمة مياه الفرات .

ما أن أنتهت أزمة تشكيل الجبهة الوطنية حتى طفت على السطح أزمة أخرى تتمثل بمشكلة شحة مياه نهر الفرات، وتحديداً الصراع حول حصة العراق من مياه نهر الفرات بين الدول المتشاطئة(سوريا وتركيا). التي طرأت على العراق في السبعينيات إذ شرعت الحكومة التركية ببناء سد كيبان ،أما السوريون فبدورهم شيدوا سد الطبقة مما كان سببا مباشراً لجفاف نهر الفرات بالعراق، فكانت سنة مشهودة تحول بها نهر الفرات الى برك مائية صغيرة [١]،مما ترك أثاراً وأضحة على الزراعة وحياة السكان على شاطئيه .

أدى مكرم الطالباني دورا مهما لحل هذه الازمة في ظل تردي العلاقات السياسية للنظامين العراقي والسوري ،وأستغل مكرم الطالباني مكانته لدى النظامين السوري والتركي معا .ففي الجانب التركي كانت له علاقة وطيدة مع الرئيس سليمان ديميريل [٢]،وبولند أجويد[٣]،وفي الجانب السوري كانت له علاقة حسنة مع الرئيس حافظ الاسد[٤]، فطلب من الاتراك اطلاق ١٠٠ م مكعب من الماء في الثانية وطلب نفس الشيء من السوريين وكانت موافقتهم المشتركة على هذا الطلب قد حلت جزءا من المشكلة في بداية الامر[٥]،وبدأت سلسلة من المباحثات لحل الازمة ولاسيما في صيف ١٩٧٣عندما ازداد التوتر بين الجانبين ،حتى عرض مكرم الطالباني وساطته على الرئيس البكر ونائبه صدام حسين واستحسنا الفكرة وامر البكر بوضع طائرة رئيس الجمهورية تحت تصرف مكرم الطالباني وتم الاتفاق على أتفاقية وقتية لموسم واحد يجتاز فيه العراق الصعوبات الموجودة[٦]،ومثل العراق مكرم الطالباني لبحث المسألة مع المسؤولين السوريين والاتراك وبطرق الدبلوماسية واكد على مخاطر الجفاف على فلاحي المناطق المحيطة به، وإيجاد الحلول من غير الاضرار بأي طرف[٧]،وعلى أثر تلك الزيارة عاد مكرم الطالباني الى العراق للتشاور مع المسؤولين حول تلك المباحثات ،وقد صرح مكرم قائلا:

"**بأن وجهات النظر بين الجانبين العراقي – السوري كانت متطابقة وانه سيتوجه الى دمشق مرة اخرى لأكمال هذه المباحثات**"[٨]،

وفي احدى لقاءت مكرم الطالباني مع الرئيس السوري حافظ الاسد حول أطلاق كميات من المياه وفي حوار فيه نوع من الفكاهة كانت أجابة الاخير قائلا:

"**لدينا نهر واحد وانتم أثنان ويمكنكم تعويض النقص من النهر الآخر**"

، فأجابه مكرم : "**هل تستطيع التوازن بين رئاسة الجمهورية للسنة ورئاسة الوزراء للشيعة وهل تقبل ان اقول لهم تحول أهل الجنوب الى تكريت مثلا ؟...**" فأجاب الاسد:"**كلا فانا موافق على طلبك**"[٩]،

ونجح مكرم الطالباني في مسعاه بحلحلة أزمة المياه بين البلدين الشقيقين، إذ وأفق الرئيس السوري على طلب مكرم الطالباني بفتح مياه الفرات .

أثمرت جهود مكرم الطالباني في التفاوض مع سوريا ،واعلن ان الجانبين قد وقعا على اتفاقية للتنسيق ومواجهة شحة المياه في الفرات ،والعمل على تقليل الاضرار الى ادنى حد ممكن[١٠]،ولم يقف مكرم عند هذا الحد فقط وأنما وجه وزارته فضلاً عن كميات مائية اخرى من المخزون المائي في بحيرة الحبانية لمواجهة احتياجات الزراعة والمصانع في المنطقة حول نهر الفرات[١١]،ولاسيما وانها تعد هذه اول اتفاقية توقع بين العراق وسوريا حول مياه نهر الفرات بعد تلك المفاوضات الطويلة التي قادها مكرم الطالباني، إلا أنها لم تستمر بسبب معارضة الطرف السوري،حتى توجه مكرم في ١٩ تموز ١٩٧٤ الى سوريا وتركيا وجرى التباحث بشؤون الري والاتفاقية التي وقعت بشان المياه، بعد لقائه بالمسؤولين، كان الرد التركي بشكل ايجابي[١٢]،أما سوريا فأقترح عليها السماح بأمرار كميات المياه الداخلة من سوريا الى العراق بعد حسم حاجة سوريا الزراعية لتزويد العراق بالحد الادنى من حاجاته للشرب والزراعة الى نهاية الموسم الحالي وقد وعد المسؤولون في سوريا بدراسة طلبه[١٣]،ألا أنه لم يحصل أي شي من ذلك الاتفاق، وعلى الرغم من ذلك أبقى مكرم باب المفاوضات مفتوحاً بين الجانبين[١٤]،وجدير بالذكر ان الجانب السوري قد امتنع في اللحظات الاخيرة عن توقيع الاتفاقية وطلت اجراء التحكيم من جهة ثالثة وهي

الاتحاد السوفيتي الذي اكد الاخير حقوق العراق[١٥]،وعلى الرغم من ذلك أستمر مكرم في ٢٨ كانون الثاني١٩٧٥مباحثاته مع تركيا حول كيفية تأمين المياه اللازمة لنهر الفرات وللمزروعات الشتوية[١٦] .

لم تقتصر جهود مكرم الطالباني على المباحثات وأنما اخذ اتجاهاً اخر بعقد المؤتمرات الصحفية لبيان حقوق العراق وحقه بالمياه واطلاع العالم على حقيقة تلك المفاوضات وكشف الاضرار التي لحقت بالعراق جراء خزن المياه في سد الطبقة في سوريا وحرمان العراق من حقوقه المكتسبة ،وتحدث قائلا:

"**أن الجانب السوري يقف موقفاً لا ينسجم مع مصلحة الشعب العراقي وأن الاحصائيات الصادرة من البنك الدولي تتعلق بحاجة العراق الى كميات من المياه وهي بحدود ٤٧٥م٣ في الثانية لشهر اذار و ٦٢٦ م٣ لشهر نيسان**"،

ولاسيما وان حاجة العراق اللازمة لزراعة المحاصيل الصيفية تصل الى٦٢٥ م٣،إذ أن وصول مناسيب المياه الواصلة للعراق عند منطقة هيت تصل٢١٠ م٣ مما عطل الكثير من القنوات المصممة للضخ في العراق وقد انخفضت المياه الى ١٩٧ م٣ في وقت ان سوريا حجزت ثلاثة اضعاف هذه الكمية ،ولاسيما وان تركيا تصرف المياه الى سوريا بحدود٩٢٠ م٣ في الثانية[١٧]، لذلك أستنتج مكرم ان هذا الموقف لا يمكن تبريره من الناحية الفنية ولاسيما وان سوريا تلبي حاجتها من توفير المياه لتوليد الطاقة الكهربائية، وأنتقل مكرم في نقد السياسة المائية السورية الى جانب السياسي مبيناً بالحرف الواحد:

"**أن الاضرار بمصالح ثلاثة ملايين من المواطنين يعيشون على نهر الفرات في العراق لا يخدم مصلحة الشعوب العربية ولا النضال المشترك في القضايا المصيرية**" ،

ولاسيما رفض الجانب السوري التقرير الذي قدمه الخبراء السوفييت بحجة ان هذا التقرير اعتمد على احصائيات البنك الدولي في مجال المساحات المزروعة في العراق [١٨]، لذلك عمل مكرم على تحويل القضية الى اللجنة الفنية الخاصة والمنبثقة عن الجامعة العربية [١٩]،ومن جهة اخرى حضر مكرم اجتماعات اللجنة الثلاثية العراقية –السورية – السعودية ،وكانت نتيجة تلك المباحثات التي عقدت في الرياض بواسطة ملك السعودية قد

تركزت على اطلاق مياه نهر الفرات المحبوسة ووضع حل ثابت حول تقسيم المياه ،الا ان مكرم أختلف حول نقطة وردت في البيان بأن المياه التي سوف تطلق الى العراق من حقوق سوريا المكتسبة وبذلك كشف محاولات الوفد السوري التهرب من الاجتماعات التي عقدت في الجامعة العربية[٢٠].

كان مكرم الطالباني مخولاً بنقل رسالة من صدام حسين الى ولي العهد السعودي الامير فهد بن عبد العزيز تضمنت "**ان مكرم الطالباني هو الممثل الفني والسياسي للعراق**"[٢١]،وهذا يؤشر ثقة قيادة حكومة البعث بمكرم الطالباني ،ولاسيما وجهة نظره حول مشكلة مياه نهر الفرات ،وعلى أثر ذلك أستجاب الوفد السعودي للتوسط بين الطرفين والاعتماد على الدراسات المتقدمة من قبل مكرم ،ولابد من الاشارة بأن الوفد السعودي أشاد بدور العراق ومكرم خاصة في أعتماد الطرق الدبلوماسية في حل المشكلة ،ولاسيما الوفد السوري المفاوض اخذ بالتهجم على العراق وتركيا الا ان مكرم لم يرد على ذلك قائلا:

"**ليس من صلاحيات أي وزير التهجم على دولة أخرى، أذن فماذا تفعل وزارة الخارجية**"[٢٢]،

وبالرغم من المحاولات العديدة لحل الازمة لكنها كانت تصطدم بتعنت الجانب السوري ،وهنا وقف مكرم بحكم موقعه موضحا بأن المشكلة ليست فنية وانما هي مشكلة سياسية وطالب باجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب للنظر من هذه الزاوية السياسية[٢٣]،وأعلن ألتزام العراق بقرارات الجامعة العربية بشرط ان يتخذ الجانب السوري موقفا مشابها،وضع كافة الحقائق والمعلومات خلال المباحثات التي تجري حول الموضوع امام الرأي العام المحلي والعالمي[٢٤]،وهذا يشير الى الحنكة السياسية التي يتمتع بها مكرم والمرونة في المواقف ووضع الخصم أمام الرأي العام ليكون الحاكم عليها ،لذلك صدر قرار بالأجماع عن الجامعة الدول العربية للتوصل الى حل عادل للمشكلة[٢٥]،وعندما برزت المشكلة بشكل حاد بسبب تداخل الموسمين الشتوي والصيفي في اذار من عام ١٩٧٥[٢٦]،أنتقد مكرم حجة سوريا بادعائها شحة مياه الشرب في حلب على الرغم من ان محطة الضخ التي تزود حلب بالمياه شيدت قبل انشاء سد الطبقة الحالي وصممت لتعمل

على المنسوب الطبيعي للنهر[٢٧]، ورد مكرم على التهديد الوارد على لسان مسؤولي وخبراء سد الفرات في سوريا بقطع المياه عن العراق ،مؤكدا بلغة الأرقام ان ماأطلق للعراق هو ٩,٣٤ مليار م٣ وان ماخزن في بحيرة الاسد هو اكثر من ٣ مليار م٣ وان حاجة سوريا الزراعية نحو ٢,٥ مليار م٣ في حوض نهر الفرات فان هذه الارقام تكشف ان وارد النهر على الحدود التركية كما هو مسجل في موقع بيرهجن هو ١٧,٣٣ مليار م٣ لم يتسلم العراق سوى ٩,٣٤ مليار م٣ [٢٨]،ومن هذا يتبين وجهة نظر مكرم الطالباني بان المشكلة سياسية فعلا ،وليست فنية من خلال الاطلاع على هذه الارقام . فأن ادعاءها بأنها تعطي من حقها الخاص للعراق انه امر يدحضه الواقع، وان النقص الموجود في العراق هو الكمية المخزونة في بحيرة الطبقة[٢٩]، التي تأكد وبشكل قاطع من خلال جولات اعضاء اللجنة التنفيذية ومن قبل وزير الري ان الاضرار كبيرة قد اصابت المزروعات والبساتين والثروة الحيوانية[٣٠].

يبدو أن مكرم وأهتماماته بمشكلة مياه الفرات تقسمت بين سوريا وتركيا، فمما زاد الطين بلة أن الجانب التركي وفي خضم معاناة العراق من السياسة المائية السورية، فأن تركيا أفتتحت سد كيبان التركي اعرب مكرم عن رغبته في معرفة منهاج التشغيل ،بسبب الاضرار التي لحقت بالعراق في أثناء المرحلة ١٩٧٣ –١٩٧٤والمرحلة ١٩٧٤ – ١٩٧٥،حتى بين الوزير التركي ان المنهاج المطبق في تشغيل السد منسجم جدا مع متطلبات العراق واتفق الجانبان على ان التوصل الى اتفاق ثلاثي بين تركيا وسوريا والعراق حول المياه ضروري جدا،لتثبيت الحقوق المائية للأطراف المعنية في مياه نهر الفرات[٣١]،وتقسيم المياه بين الدول المتشاطئة عليه والسبل الكفيلة للتغلب على الصعوبات والمعوقات التي تقف دون ذلك وعلى اجراء المزيد من اللقاءات في المستقبل بين الطرفين[٣٢].ويلاحظ هنا أن الجانب السوري لم يكن متجاوبا خلال هذه المحادثات الطويلة مع ما قدمه مكرم الطالباني من اقتراحات، حيث انه كان يصر دائما على تقسيم المياه بنسبة مئوية ويطرح أرقاماً نسبية لإعطاء نسبة العراق[٣٣]. لذلك أبقيت باب المفاوضات مفتوحا دون التوصل الى نتيجة وعلى ان يرفع كل طرف تقريره إلى حكومته حول

مفاوضات المياه بهدف اتخاذ الإجراءات المناسبة وبهذا بقيت مشكلة تقسيم المياه بين العراق وسوريا محل مفاوضات دون اتفاق نهائي حول هذه المسألة الحيوية التي تهم البلدين معا.

ثانيا :أصراره على انجاز مشروع الثرثار.

شرع وزير الري مكرم الطالباني لتدارك اخطار الجفاف وتوسيع الزراعة في العراق فطرح مشروع الثرثار– فرات – دجلة والذي يعد من اعظم المشاريع الاروائية في العراق الذي اثير حوله كثير من الاجتهادات والانتقادات وعن مدى فعاليته، وكان هناك من يعارض وجهة نظر مكرم في تنفيذ المشروع ونجاحه، ولاسيما النائب صدام حسين، الا ان إصرار مكرم في تنفيذ المشروع وخبرته في هذا المجال بهدف الاستفادة من القناة لدرء أخطار الفيضانات عن حوض نهر دجلة التي يمكن عن طريقها تفريغ قسم كبير من المياه في بحيرة الثرثار ،اما الثاني تغذية نهر الفرات بالكميات المطلوبة من المياه من هذه البحيرة وحدد للمشروع أربع سنوات بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي [٣٤]،وبأشراف مباشر لمشروع قناة الثرثار اخذ مكرم الطالباني يتفقد مراحل أنجاز المشروع ،وثمن جهود العاملين فيه من خبراء وعمال ومهندسين [٣٥]،وتدارس مع المسؤولين والخبراء العاملين في المشروع في مختلف الامور التي تخص المشروع والاسراع بإنجازه[٣٦].وأعد مكرم الطالباني ان هذا المشروع الضخم ثمرة نافعة من ثمار التعاون الجاد والمخلص بين العراق والاتحاد السوفيتي ولتكوين زراعة متطورة ومزدهرة فلابد من السيطرة على الموارد المائية واستغلالها لأهمية هذا المشروع ضمن المشاريع الرئيسة [٣٧]، ولاسيما وأن المشروع ينطلق من ثلاثة ابعاد حسب رؤية مكرم العلمية ومنها الاهمية الاقتصادية من حيث الفوائد التي سيجنيها حوض الفرات ومساهمته في تعزيز القطاع الزراعي، والثاني المردود الاجتماعي ان الاثار السلبية التي وقعت على اهل القرى بعد شحة المياه سيعيد ثقة الفلاح في دعمه للزراعة وشعوره بالاستقرار والامان، أما الثالث فهو أسلوب تنفيذ المشروع والخبرة المكتسبة من ذلك ،وتحويل موقع العمل الى مركز للتدريب الجماعي بأكثر من ٢٥٠٠ من الكوادر الوسطية ولمختلف الاختصاصات[٣٨]، وأثبت مكرم الطالباني من خلال هذا الانجاز الملموس في

تعزيز الاقتصاد الوطني وتمتين المواقع الاستراتيجية والقدرة النضالية على الصعيدين الداخلي والخارجي[٣٩]،ومن جانب اخر التوفير المالي حيث اثبت مشروع الثرثار أن تكوين الاجهزة الفنية الكفوءة في القطاع العام وتوفير المبالغ الضخمة للخزينة كان يمكن ان تدفع كأرباح الى الشركات الاجنبية في حال تنفيذها من قبلها[٤٠].

أفتتح مشروع الثرثار – الفرات في ١١ تشرين الاول ١٩٧٦، وكان مكرم أنذاك على خلاف وخصام مع صدام حسين ،ويذكر مكرم قائلا:

"**ولما جاء صدام ليفتتح المشروع عانقني واعتذر مني وقال: لولا مشروعك في الثرثار– الفرات ومشروعي في مد خط انابيب النفط الاستراتيجي لتمكن حافظ الاسد من برم انوفنا فشكرا لك على هذا الجهد المتميز**"[٤١] ،

وأثنى البكر بدوره على مكرم الطالباني بقوله:"**بانه انجاز عظيم للعراق وان وزارة الري هي خير الوزارات في انشاء المشاريع وتنفيذها**"[٤٢]، وفي ضوء العلاقات القائمة بين العراق والاتحاد السوفيتي ،وصف ايفان ارخيبوف مشروع الثرثار بأنه:

"**ظاهرة مهمة يحق لمن يتمكن من انجازها ان يفتخر بها، لأهميتها الاقتصادية والسياسية أضافةً الى الاهمية الهيدرومائية**"[٤٣]،

وفي نهاية الحفل قلد وزير الري مكرم الطالباني الاوسمة والمكافأت النقدية الممنوحة من رئيس الجمهورية للمهندسين والعمال[٤٤]،واشار مكرم الطالباني بقوله:

"**للأمانة التاريخية بانه لم يتدخل احد في شؤون وزارتي فكان لدي كادر وظيفي من البعثيين ورفاقي الشيوعيين لاسيما خولتني الحكومة بعدة صلاحيات واسعة منها القيام بتنفيذالمشاريع حسب ارادتي ورغبتي واستثناء من قوانين العمل**"[٤٥]،

وهذا يشير الى الدور المهني لمكرم في دفع عجلة الزراعة وتغيير تركيبها وتطورها في العراق، وأعتراف البعث بذلك قد نبع من خلال تميزه على اقرانه وثقتهم بأدائه المهني والوطني بعد تلك الانجازات المهمة في وزارة الري.

ثالثا :أهتمامه بالمشاريع الاروائية في العراق.

عمل مكرم الطالباني وهو على كرسي وزارة الري على تنفيذ مشاريع وسدود جديدة وتوفير كوادر عراقية فنية من تنظيم الري بتوفير ٣١٠ ملايين دينار سنويا،وكانت رؤيته عن اهمية المياه الموجودة في العراق بأنها تأتي بالدرجة الثانية بعد النفط اذا لم تكن مساوية لها معتمدا بذلك على توفير المياه بعد السيطرة على نهري الفرات ودجلة وروافدهما التي تكفي لزراعة ٢٢مليون دونم من الاراضي الزراعية الكثيفة، وبهذا قدر مكرم العائدات التي ستحصل عليها البلاد في حال تكثيف الزراعة وتحسينها وتغيير التركيب الزراعي نحو ٢٦٠مليون دينار سنويا، من خلال المشاريع التي بدأ بتنفيذها(٤٦)،وعلى ان تكون طريقة العمل بواسطة الاتفاقيات الموقعة مع البلدان الاشتراكية،وقسم آخر عن طريق مقاولين عراقيين على الرغم من النقص الحاصل في الكوادر الفنية في وزارة الري ومواجهة الصعوبات لتنفيذ تلك المشاريع(٤٧).

تضمن منهاج مكرم بوضع خطة شاملة لمشاريع مهمة لعام ١٩٧٣– ١٩٧٤وأستند على ناحيتين مهمتين في مجال الري الاولى مشاريع لتخزين المياه والوقاية من الفيضانات والثانية مشاريع للري والبزل والتي تعمل على ثلاث مهمات الاولى حماية الاراضي من خطر الفيضانات ،والثانية تأمين المياه الكافية للمزروعات والثالثة التغلب على التقلبات المناخية في المناطق الزراعية التي تعتمد على الامطار (٤٨)،وأكد على أن مشاريع الري لها مورود اقتصادي على البلد وذكر بقوله:

"**يكفي أن نقارن بين السنتين الأخيرتين لنعرف مدى أهمية الري في أقتصادنا الوطني فقد أستورد العراق في العام الماضي ماقيمته ٣٠مليون دينارمن الحنطة والشعير بسبب الجفاف إما في الموسم الحالي فيمكننا سد النقص وتصدير ماهو فائض عن الحاجة**"(٤٩)،

لذلك عمل مكرم على توقيع عقد مع عدة شركات ومنها شركة فرنسية لمشروع ري كركوك(٥٠)، وفي الوقت ذاته وضع الحجر الاساس لمشروع جديد وهو سد الموصل الذي عده من اكبر السدود الاروائية في العالم، لكونه يبعث الحياة في اكثر من مليون دونم من

الاراضي على ضفاف دجلة ،التي تساهم في تغيير التركيب الزراعي لتلك المنطقة وستزرع المحاصيل التي لم تكن تزرع فيها[٥١].

أستحدث مكرم الطالباني مركزاً للبحوث المائية لوزارة الري ،وقرر تغذية السدة الشمالية في بغداد وتقويمها لدرء مخاطر الفيضان في الموسم ،ومن جانب اخر انشاء مديريتين عامتين الاولى للتخطيط والثانية للمتابعة واستحداث مؤسسة للدراسات والتصاميم ومؤسسة عامة للسدود تكون مشرفة على مشاريع السدود التي يتم تحويلها الى مصالح ومؤسسة تنفيذ المشاريع المباشرة واخرى لمشاريع الري والبزل ومؤسسة للمياه الجوفية [٥٢]،ومن جهة اخرى لم تقتصر جهود مكرم على الشركات الاجنبية في تنفيذ المشاريع ،بل على الشركات العراقية ايضا من خلال تنفيذ مشروع ناظم الكسارة وممر للملاحة على نهر دجلة ضمن محافظة ميسان ويهدف المشروع ضمان الملاحة من بغداد الى البصرة ،وفي حال أنجازه البدء بمشروع مكمل للأول في منطقة قلعة صالح لكونه من المشاريع الملاحية المهمة ،الذي عده مكرم قائلا:

وهذان الناظمان انجاز المتطلبات الملاحية في نهر دجلة بين بغداد – البصرة وعلى مدار الساعة "[٥٣].

أما بالنسبة لتنفيذ الخطة في المناطق الشمالية من العراق فقد عمل بالتعاون المشترك بين وزارة الري – وزارة شؤون الشمال لتنفيذ المشاريع الاروائية، وبعد دراسة لمشاريع عديدة لتنفيذها،تمت فعلا المباشرة بأثني عشر مشروعاً المهمة في تلك المناطق[٥٤]،ومن جهة اخرى تنفيذ عدة مشاريع في محافظة السليمانية من المشاريع الاروائية المختلفة[٥٥].

لم تقتصر جهود مكرم على أنشاء المشاريع وأنما أخذ بالتعاقد مع الشركات الاجنبية لتجهيز وزارة الري العراقية ب ١٤ مطهرة حديثة[٥٦]، وتجهيز المعدات كالساحبات والناقلات وزوارق وصيانة شبكات الري والبزل ،فضلاً عن أنه اكد على ان هذه المعدات سوف تحل محل الحفارات السلكية المستخدمة أنذاك[٥٧]،وتجهيزها بالأجهزة الكهروميكانيكية التي تستخدم في النواظم وبوابات الجداول الرئيسة والجسور لرفع مناسيب المياه وكذلك

بأجهزة الاتصالات اللاسلكية[٥٨]،كماوعمل على تبطين بعض المشاريع التي تم انجازها في السنوات المنصرمة ومنها مشروع الاسحاقي[٥٩]،ونفذ مكرم مشروع محطة ضخ الرزازة[٦٠]،ومحطة ضخ البزل رقم ٢ لمشروع ري بزل الحلة – ديوانية، أشار مكرم بقوله:

"**بأن المحطتين سوف تعملان على التخلص من مياه البزل وازالة ملوحة التربة من تلك الاراضي**"[٦١].

وفي نهاية عام ١٩٧٥ نجح مكرم الطالباني بتنفيذ المشاريع التي نتجت عن التقديرات الصحيحة والصائبة لإمكانيات صرف المبالغ المرصدة في المنهاج الاستثماري ،ولاسيما وانه وضع على الاسس نفسها باقتراح خطة المنهاج الاستثماري لعام ١٩٧٦– ١٩٨٠واستنادا الى الامكانيات النامية في الوزارة وهو يعمل على تذليل صعوبات قلة الكوادر الفنية في المراكز التدريبية ولاسيما انه تمكن من تجاوز شحة المواد الانشائية واستخدام عدد كبير من المهندسين الاجانب والعرب[٦٢]،وأعد مكرم تفاصيل الخطة الخمسية المقبلة للمدة ١٩٧٦ –١٩٨٠ التي بلغت تخصيصاتها المالية ٦٦٠ مليون دينا[٦٣]،تهدف هذه الخطة الى اكمال مشاريع خزن المياه واكمال السدود المقامة ،لضمان الانتاج ،وتغيير التركيب الزراعي بإدخال محاصيل جديدة[٦٤]،لذلك أيقن مكرم ان تلك المشاريع ستساعد على رفع المستوى المعيشي للعاملين في هذا القطاع وتغطية اراضي الاصلاح الزراعي بالتعاونيات عن طريق تأسيس٤٥٠ تعاونية زراعية جديدة و ٨٠ جمعية مشتركة وتحويل ٢٥٦ جمعية تعاونية الى مزارع جماعية وتوسيع المساحات المزروعة ،مؤكدا على العمل بمبدأ التنسيق والتكامل الزراعي العربي[٦٥]. وهذا يؤكد هدف مكرم الطالباني من الخطة القادمة بأنها المساهمة في تحقيق التكامل الاقتصادي في مجالات الزراعة عن طريق تنفيذ مشاريع الري والبزل والتخزين والتوسيع في الانتاج وبالتعاون مع الخبرة الفنية والعربية وتأسيس الشركات المشتركة لتطوير الزراعة والري كأحد الاسس لتحقيق الوحدة العربية الشاملة .

في أتجاه أخر للتطور الزراعي في العراق شارك مكرم في عدد من الندوات وأبرزها،"**من أجل زيادة الانتاج وترسيخ قاعدة التحولات الاشتراكية في الريف**"التي أكد

على عمل وزارة الري في أنشاء مديرية عامة للدراسات والتصاميم تأخذ على عاتقها أجراء الدراسات والتحريات والتصاميم ووضع الخطط العملية للري وأعطاء الاولويات لغرض أعادة تنظيم الري وإنشاء شبكات البزل والمشاريع الزراعية[٦٦]،واخرى في كيفية استخدام المكننة الزراعية بقوله: "**انها العامل الاساس في تطوير القطاع الزراعي**" [٦٧]، ومنع تسريب الايدي العاملة وتوزيع المكائن والمعدات الزراعية بما يتفق مع طبيعة المنطقة تحديد حجم طاقات الآلات بما تحتاج لها كل منطقة وفتح الدورات لتقوية أمناء المخازن الى جانب عدد من المقترحات الاخرى [٦٨]، وفي اجتماع اخر للمجلس الزراعي الاعلى حيث ناقش مكرم مكننة البساتين وتعزيز قسم النخيل في مديرية البستنة العامة [٦٩]،وفي مراحل تنفيذ المشروع ووصفه مكرم بقوله: "**أن تنفيذ هذا المشروع كان أختبارا لشجاعة العاملين ودليلا على كفاءتهم العالية** " [٧٠]،وتحدث عن خطة التنمية القومية التي تهدف الى زيادة الانتاج الزراعي واستصلاح الاراضي بقوله "**لقد حولنا مواقع العمل الى مراكز تدريب وتطوير**"[٧١]،ولا بد من الاشارة الى تثمين جهود مكرم الطالباني في وزارة الري من الرئيس احمد حسن البكر واشاد بخططه في بتنفيذ المشاريع التي تساهم في تنمية الزراعة في البلد ورفع قدرة الانتاج، وهذا يشير الى المشاريع المهمة التي وضعها وزير الري في أثناء مدة استيزاره التي كانت ناجحة بامتياز من الناحيتين العملية والمهنية[٧٢].

رابعا: *دوره في مجال التعاون الاقتصادي مع الدول الاشتراكية*

حول الاتفاقيات التي عقدها وزير الري مع البلدان الاشتراكية وكانت اهمها مع الاتحاد السوفيتي[٧٣]،وبلغاريا[٧٤]،وتضمنت هذه الاتفاقيات تقديم المساعدة الفنية والخبرات الهندسية لتنفيذ مشاريع الزراعة في العراق ومن اهم تلك العقود مع الاتحاد السوفيتي هو تأسيس معهد للدراسات والتصاميم في وزارة الري العراقية [٧٥]،فضلا عن دراسة تسريع انجاز المشاريع التي تقوم بتنفيذها المؤسسات السوفيتية في العراق[٧٦]، ونتيجة لذلك التعاون افتتح مكرم الطالباني مديرية المختبرات لفحص التربة والمياه الجوفية ،بعد ماكانت تكلف الدولة مبالغ طائلة في اجراء الفحوصات في المختبرات العالمية والاهلية[٧٧]،وأما بلغاريا التي تضمنت تمتين العلاقات بين الجانبين من خلال البحث في تطوير المشاريع الاروائية

وخطط السلطة الوطنية لتطويرها وتوسيعها بما يخدم أفق تطور الزراعة في العراق، وكان هدف مكرم هو وضع الدراسات لتطوير الصحراء الغربية والمناطق الشمالية من العراق وقد اقترح انشاء سدود صغيرة، للاستفادة من المياه المخزونة وانشاء قناة جديدة لسحب المياه المالحة من المبازل وتوجيهها الى هور الحمار ومن ثم يذهب الى الخليج العربي(٧٨).

كانت من اهم مشاركات مكرم الطالباني في مؤتمر المنظمة العالمية للري الذي عقد في طاشقند في الاتحاد السوفيتي يومها، في طرحه في المؤتمر بتقديم بحثين الاول حول علاقة الري بالأمطار في ظروف العراق المناخية ،والثاني حول طرق الري المستخدمة في العراق، معتمدا على الدراسات التحليلية لاستخلاص المعلومات حول كميات الامطار للسنوات العشرين وادارة المياه في الاقطار النامية ولاسيما في اسيا وافريقيا ،وكشف عن دراسته في كيفية استغلال الموارد المائية في كيفيتة تطوير الزراعة وتغيير تركيب الانتاج الزراعي بالاعتماد على متغيرات المناخ(٧٩)،واستمر هذا التعاون في المؤتمر الاقليمي لدول غرب اسيا ولكن هذه المرة في بغداد ،وتناول مكرم فيه كيفية تطور استخدامات المياه في العراق والمشاريع الاروائية المنفذة التي يجري تنفيذها واثرها على الزراعة والإرواء في المستقبل ،وحول الانهار المشتركة وكيفية قسمة المياه بين البلدان المتشاطئة (٨٠)،ودعا في ختام المؤتمر الى حماية مياه الانهر من التلوث(٨١).

في الاطار نفسه بحث وزير الري مكرم الطالباني تعزيز العلاقات بين العراق والدول الأخرى ومنها جيكوسلوفاكيا(٨٢)، وجمهورية أفريقيا الوسطى(٨٣)،التي تضمنت كيفية سبل تطوير امكانيات التعاون في مجال الري وتبادل الخبرات والمعلومات، وعند زيارة الوفد التشادي للعراق وأطلاعه على تقدم نظام الري في العراق فقد أثنى على جهود العاملين في هذا القطاع المهم والحيوي، وطلب من وزير الري العراقي مكرم الطالباني التعاون في مجال تعزيز العلاقة بين الطرفين لتقديم الخبرات وتبادل المعلومات، لاسيما وأوضح الوفد التشادي ان بلادهم تعاني من مشكلة الجفاف والزراعة مما يستدعي تظافر الجهود مع العراق لتخليص تشاد من هذه المشكلة والتعاون معها في حقل الري والزراعة (٨٤) .

من الملاحظ أن مكرم لم يركز على التجربة السوفيتية والبلدان الاشتراكية فقط في تطوير القطاع الزراعي بل مع دول أوربا ومنها فرنسا وأستعرض مكرم العلاقات القائمة بين البلدين في مجال الزراعة في اجتماعات الدورة الرابعة للجنة العراقية – الفرنسية للتعاون المشترك، وكانت من اهم القضايا التي طرحها مكرم هي المتعلقة بعمل مديرية مشاريع الري والبزل العامة بعد الحاقها بالمؤسسة العامة للتربة لأستصلاح الاراضي والتخصيصات الخاصة بها[٨٥]، كما سبل تطوير التعاون مع كل من أسبانيا [٨٦]،وماليزيا [٨٧]،من حيث مدى واهمية وامكانية مساهمة تلك الجهات في تنفيذ عدد من المشاريع الاروائية في العراق ضمن اطار الخطة الخمسية لوزارة الري العراقية، وتبادل المنتوجات الزراعية حيث استعرض مكرم أهم الانجازات والتحولات الكبيرة التي طرأت على الواقع الزراعي في العراق[٨٨].

خامسا:*أستثمار مكرم عمله في جمعية الصداقة العراقية– السوفيتية.*

أزدهر نشاط اتحاد الجمعيات السوفيتية[٨٩] للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاخرى كثيرا في مرحلة السبعينيات.إذ أنتمى مكرم الطالباني الى جمعية الصداقة العراقية السوفيتية بعد عام ١٩٦٨، وسرعان ما أصبح في عام ١٩٧٢ السكرتير العام لجمعية الصداقة العراقية – السوفيتية عندما كان وزيرا للري، وتم توطيد الصداقة بين الجمعية والاتحادالسوفيتي، وتدارس معها منهاج العلاقات الثقافية والتربوية والاجتماعية لعام ١٩٧٤[٩٠]، ولتعزيز العلاقة بين البلدين في الاطلاع على الكتب السوفيتية وترجمتها الى اللغة العربية، افتتح مكرم الطالباني أكبر معرض للكتب السوفيتية في مكتبة الصياد في بغداد[٩١]، كما أجرى مباحثاته مع الجانب السوفييت التي تناولت الاسراع في تنفيذ المشاريع في العراق، كما والتقى مكرم الطالباني عند زيارته لموسكو ولجنة التضامن الافرو سيوية ووزارة جمهورية كازاخستان واطلع على منجزات الشعب ومعالم التقدم في جميع المجالات التعزيز العلاقة بينهما[٩٢].

رشح مكرم الطالباني لنيل منصب رئيس جمعية الصداقة العراقية– السوفيتية في الاول من كانون الاول ١٩٧٤، من قبل الحزب الشيوعي العراقي ولاسيما كان يحظى

بقبوله من طرف البعث ،وشارك بمؤتمر الجمعيات في الثاني من كانون الاول ١٩٧٤ بمناسبة مرور خمسين عاما على تأسيس اتحاد جمعية الصداقة السوفيتية [٩٣]،وقدم مقترحا عراقيا بعقد اجتماع لممثلي جمعيات الصداقة العربية السوفيتية في بغداد تمهيدا لعقد مؤتمر اقليمي عام للجمعيات، ووصف مكرم المؤتمر "**بانه تظاهرة للصداقة بين شعوب الاتحاد السوفيتي وبلدان العالم**"[٩٤]، ولم يقتصر نشاطه على أقامة المهرجانات بل بأقامة معارض الكتب التي وصفها:

"**بأن من خلال هذه النشاطات جمعيتنا التي تعمل على اطلاع شعبنا على المستوى الثقافي والفني لشعوب الاتحاد السوفيتي الامر الذي سيزيد من الفهم المتبادل لحياة وثقافة شعبنا، ويعزز ويعمق صداقتنا**" [٩٥]،

كما أهديت مجموعة من كتب المعرض الى المكتبة المركزية بجامعة بغداد [٩٦]، وعلى هامش الذكرى الثلاثين للانتصار على الفاشية في ١١ آيار١٩٧٥، حيا مكرم الطالباني انتصار الشعب السوفيتي[٩٧]،كما وأفتتح معرضاً لرسوم الاطفال الذي اقيم بمكتبة الطفل بالاتحاد السوفيتي،ومعرضاً اخر لرسوم الاطفال الذي أقيم في بغداد[٩٨]،وتكررت زيارات مكرم الطالباني للاتحاد السوفيتي لتوطيد التعاون ليس مع العراق فقط بل مع الدول العربية كافة[٩٩]،حيث وجه مكرم الدعوة الى جمعية الصداقة المصرية – السوفيتية لتعميق الصداقة بين الجانبين[١٠٠]،ومن ضمن أوجه التعاون بين جمعية الصداقة العراقية – السوفيتية وقع مكرم الطالباني على عقد تنفيذ ستة عشر مشروعاً من بينها المشاريع الدجيلية على ضفاف نهر فرات في العراق ضمن وزارة الري وهي من اكبر المشاريع في محافظة واسط[١٠١]،واثمرت جهود مكرم المبذولة في تحقيق النجاحات في تطوير الجانبين الاقتصادي والثقافي في نشاطه داخل الجمعية وتحديداً خطة للأعوام ١٩٧٦– ١٩٨٠ لرفع القدرة الزراعية للبلاد وانشاء المشاريع الضخمة وكل ذلك يساهم في تعزيز السلام في المنطقة والصداقة في العالم اجمع كما أكدت " طريق الشعب " الناطقة بلسان الحزب الشيوعي العراقي[١٠٢].

ب: *أنجازات مكرم الطالباني في وزارة النقل (١٩٧٧ – ١٩٧٩)*

لم يستمر مكرم الطالباني في وزارة الري طويلا"حتى تم نقله الى وزارة النقل بعد أن أشتد التوتر بين مكرم الطالباني وعزت الدوري[١٠٣]، تم اصدار مرسوم وزاري جديد يقضي باعفاء مكرم الطالباني من منصب وزير الري ونقله وزيراً للنقل في١٣تشرين الثاني١٩٧٧[١٠٤]، وأسهم مكرم الطالباني على الرغم من ذلك في تميزه في وزارة النقل من خلال العمل على عدة مشاريع منها ربط العاصمة بغداد بالمحافظات القريبة،كما انهى تصميم أهم مشروع آنذاك في العراق(مترو بغداد)،وكان يعد من اعظم المشاريع التي طرحها مكرم الطالباني في وزارة النقل،وفي صدد ذلك يذكر مكرم قائلا:

"**اثناء تخطيط المشروع جاءني صدام حسين واستفسر مني هل هذا المشروع ممكن ان يكون ملجأ للغازات الذرية؟ اشبه بمشروع المترو في الاتحاد السوفيتي الواقي من القنبلة الذرية؟ فأجبته : نحن نبني مترو للمواطنين وليس ملجأ للغازات الذرية،وهل لديك نية في الدخول في مثل هذه الحرب؟ فأجاب صدام انت لا تعرف شيئا فأستعن بأصدقائك (الخبراءالسوفيت) للإعداد لهذا المشروع**"[١٠٥]، وهي رؤية مخالفة لتوجهات مكرم الطالباني .

أما على صعيد الخطة السنوية التي وضعها وزير النقل مكرم الطالباني لعام ١٩٧٨، فقد تمثلت بمهام احد أبرز الانشطة التي يمكن من خلالها توفير شريان المواصلات بين مختلف القطاعات ،واشار الى ان معظم المبالغ سوف تستثمر في الفروع الاساسية للمشاريع الاستراتيجية والتي سوف تشهد نتائج ملموسة على ارض الواقع[١٠٦]،سارع مكرم في انجاز معمل العوارض الكونكريتية،واشار لأهمية المشروع لتوفير العوارض الخرسانية نظرا لأقدام العراق على انشاء شبكة واسعة من السكك الحديد وأوضح ان المعمل سيكون احد الركائز الاساسية لتحسين الخطوط الحالية والبدء بأنشاء خطوط جديدة في عام ١٩٧٨[١٠٧]، كما وأعلن عن اضخم خطة جديدة للنقل في العراق بالسكك الحديدية بين بغداد والمحافظات وربط العراق بالبلدان المجاورة من خلال اعداد الدراسات والخطط الاولية والاقتصادية ،كما عمل على تمكين قطاع النقل من اداء مهماتها وتلبية

حاجات المسافرين عن طريق انشاء خطوط جديدة[١٠٨]،وعمل على مشروع اخر بمد خط فرعي للسكة الحديد يربط عكاشات بالخط الرئيس بطول ١٥٨كم[١٠٩]، مع أنشاء ٢٧محطة بضمنها ثلاث محطات رئيسة في كل من الفلوجة والرمادي والقائم ومع انشاء ١١٨٦داراً لإسكان العاملين في هذه المحطات وبناء ثلاثة جسور لعبور القطارات[١١٠]،واشار الطالباني الى ان الخط الحديدي الجديد الذي يعتبر من مشاريع خطط التنمية الكبرى في العراق سيرفع طاقة نقل الفوسفات من مناجم عكاشات ومعامل الاسمدة الكيمياوية في القائم الى ميناء اللاذقية حيث سيقوم الجانب السوري بربط دير الزور بالقائم وهكذا سيمكن استخدام الخط الجديد في نقل أستيرادات العراق من ميناء اللاذقية وتصدير الفوسفات الى سائر الاسواق العالمية[١١١].

من جهة أخرى ناقش مكرم الطالباني معوقات العمل والاطلاع على نسبة من المشاريع المنجزة للعمل على تذليل الصعوبات امام المشاريع الخدمية والانتاجية[١١٢]،وقرر باستمرار المؤسسة بالعمل باستيراد المزيد من الباصات السياحية وبناء الكراجات ونقاط الاستراحة على كافة الطرق[١١٣]،ومناقشة السبل الكفيلة بتنفيذ ما تبقى من الخطة للعام ١٩٧٨بالشكل الذي يحقق زيادة الخدمة للمواطن والعمل بالمؤسسة كماً ونوعاً[١١٤]،كما وأفتتح الطالباني المؤتمر النوعي الاول لدوائر الاحصاء في وزارة النقل التي تعترض العمل اضافة الى محاضرات النظم الاحصائية المتبعة في الدوائر المتخصصة في الوزارة[١١٥]،واكد فيها على اهمية المعلومات الاحصائية المتكاملة في اعداد الخطط ودور هذه المعلومات في متابعة التنفيذ وتقويم النتائج ودعا المشاركين الى اغناء البحوث بالنقاش بهدف تحقيق نتائج جيدة[١١٦]،كما اثمرت جهود الطالباني في افتتاح مشروع لمجمع مكاتب الحجز،ويعتبر هذا المجمع الاول من نوعه في العراق[١١٧]،يأتي ذلك التطور ضمن اهتمامات وزير النقل في المؤسسة العامة للنقل البري وتسهيل نقل المسافرين بين بغداد والمراكز المحافظات الاخرى،ولاسيما وان تنفيذ المشروع عن طريق التمويل الذاتي[١١٨].

دعا وزير النقل في بداية العام الجديد ١٩٧٩ الى ان النقل سيشهد اجراءات مهمة للحد من ازمة النقل ،وأتخاذ أجراءات جديدة ولاسيما بعد وصول سائقي الحافلات

الذين تم التعاقد معهم[١١٩]،كما واجتمع الطالباني مع وكيل امانة بغداد بتحميله مسؤولية عدم تبليط الشوارع العامة والرئيسة وعليه يجب العمل في تكثيف الجهود لتقديم خدمات افضل للمواطن العراقي[١٢٠]،وقرر العمل بنظام العدادات في سيارات الاجرة وعلى ان يطبق في بداية العام ١٩٧٩ ولمدة سنة كتجربة لوجود اكثر من مئة نوع من السيارات من حيث الموديل والنوعية للحد من التلاعب بأجور النقل[١٢١]،ومن جهة اخرى اعلن عن برنامج للعمل المشترك لتسيير خط للقطارات بين نينوى– حلب للمنظمات الفلاحية في العراق وسوريا واشار الى ان البلدين العراقي– السوري جادان في الاسراع بربط الدولتين الشقيقتين في ضوء ميثاق العمل القومي المشترك بخط نقل على مختلف المستويات[١٢٢]،وبذلك ساهم مكرم الطالباني مساهمة فاعلة في تطوير مجال النقل وتهيئة الكوادر الهندسية والكوادر الوسطية بواسطة ايدي عراقية عن طريق التدريب المباشر في موقع العمل وانشاء المشاريع المهمة والكبرى ،على الرغم من ان بعض تلك المشاريع لم تنجز على ارض الواقع ،وهذا يدل على الاداء المهني لتلك الوزارة والعمل على ازالة المعوقات للخروج بنتائج ايجابية تخدم الصالح العام .

من الملاحظ أن مكرم لم يركز على التجربة السوفيتية في تطوير قطاع النقل بل مع دول أوربا ومنها بريطانيا[١٢٣]،وحاول الاستفادة من التجربة الالمانية في مجال مشروع الاشارات الضوئية على خطوط السكك الحديدية التي تربط العاصمة بغداد مع كل من البصرة والموصل[١٢٤]،واستفاد كذلك من التجربة الاسبانية في مجالات مهمة بقطاع النقل[١٢٥]،وفي مجال النقل البحري ترأس مكرم الطالباني وفداً لحضور اجتماعات مجلس ادارة الاكاديمية العربية للنقل البحري والتباحث حول مشروع الاتفاقية العربية للتدريب ومنح شهادات التأهيل للعاملين في البحر ومناقشة استعدادات الاكاديمية لتخريج الفنيين والخبراء اللازمين لإدارة الاساطيل التجارية العربية[١٢٦]،ومن جانب أخر كان حريصا على التفاعل مع نقابات العمال وتطوير أدائها فقد شارك في مؤتمر النقابة العامة لعمال النقل والملاحة الجوية واشاد بدور العاملين في هذا القطاع ،كما ناقش التقارير المالية والادارية والاستماع الى رؤساء فروع النقابات لايجاد الحلول لمشاكلها[١٢٧]،وتفقد مكرم الطالباني في جولاته

على المنشأت التابعة لوزارة النقل وعقد على اثر ذلك ندوة موسعة لمسؤولي النقل للاطلاع على احوال المنشأت وسد النقص الحاصل في الكوادر الفنية[١٢٨].

لم يقتصر نشاط مكرم على الجوانب أعلاه بل أمتدت الى تطور علاقات العراق في هذا القطاع الحيوي المهم مع يوغسلافيا، والاستفادة من إمكانياتهم والاستعانة بالكوادر الفنية اليوغوسلافية [١٢٩]، وأمتد أفقه الرحب لبناء علاقات مع رومانيا والاستفادة من التجربة الرومانية في هذا القطاع[١٣٠]،مثلما كانت له اتصالات مع الجانب الكوبي فيما يتعلق بشؤون النقل البري والنهري والسكك الحديد فضلا عن الى تبادل الخبرات التدريبية بين البلدين في تلك المجالات[١٣١]، ونتيجة لتلك المباحثات تم الاتفاق في مجال النقل الجوي بين العراق– وكوبا على تبادل حقوق النقل الجوي بين البلدين،والتعاون في جانب النقل البحري والنهري وتبادل الخبرات والفنيين ،وقيام المنشأة العامة للوكالات البحرية في العراق بوكالة الوكيل عن البواخر الكوبية لدى وجودها بالمياه العراقية[١٣٢]،وعبر الجانب الكوبي بانها مباحثات ناجحة واشاد بالتطور الذي تشهده وزارة النقل في مختلف مجالاتها في العراق[١٣٣].

أما في مجال التعاون مع الاتحاد السوفيتي فقد ركز على بحث تطوير النقل ولاسيما في مجال النقل المائي والسكك الحديد وانشاء المشاريع الخاصة بها[١٣٤]،وبحث معهم وجهات النظر بشأن التعاون وامكانية تدريب الكوادر العراقية في مجال النقل النهري[١٣٥]،ولم يتوقف مكرم الطالباني في تعزيز التعاون مع البلدان الاجنبية بما يخدم العراق ،حيث جرت مباحثات عراقية– أرجنتينية لتطوير النقل،وبحث سبل تعاون في المجال البحري بأنشاء خط بحري يربط البلدين وتبادل الخبرات في مجال الصيانة وتحسين الملاحة النهرية بين بغداد والبصرة وانشاء ارصفة نهرية في بغداد ومناطق اخرى الى جانب امتلاك العراق لأسطول بحري تجاري ومساهمته مع شركتين عربيتين للملاحة البحرية[١٣٦]،وصرح الجانب الارجنتيني ان تمتين الاواصر وعلاقات الصداقة بين الجانبين تعزز من التبادل التجاري[١٣٧]،واما المباحثات مع تركيا فقد حاول مكرم الاستفاد من امكانية التعاون بأنشاء السكك الحديد بنقل أستيرادات والشحنات، والنقل البحري

والاتصالات السلكية واللاسلكية[١٣٨]،كما بحث التعاون مع الجانب التيشاد واعرب عن تعزيز علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين والتي تقوم على تنفيذ المشاريع[١٣٩]،ولاسيما وان اسهام العراق ببناء اكبر مستشفى للأطفال في العاصمة التشادية[١٤٠]،أما في ما يخص التعاون بين الجانب العراقي – والبولوني وسبل التعاون في مسائل النقل البري وفي أزالة معوقات العمل على تنفيذ بعض المشاريع الخدمية كما تم بحث امكانية الاستفادة من الخبرات البولونية في مجال النقل بالسكك الحديد وتنفيذ المشاريع على ارض الواقع[١٤١]،وفعلا تم توقيع مذكرة تفاهم للتعاون بين الجانبين العراقي– بولوني في١٠أب ١٩٧٨[١٤٢]،وبحث مكرم مع الهيئة العامة لشركة الملاحة العربية الذي يعقد في الكويت ،والذي ناقش التقارير الخاصة بالشركة والمصادقة على ميزانيتها[١٤٣]،وقد أستغل الطالباني ذلك الاجتماع فرصة ليثبت امكانيات تطوير قطاع النقل المائي العربي بما يساهم بشكل اكثر فاعلية في تحقيق التنمية القومية للعراق،ولاسيما وان العراق يساهم بنسبة١٦%من رأسمال الشركة وتقدر طاقة النقل المائي العراقي ب١١٤ الف طن والزام العراق في العمل المشترك بهذه الشركة[١٤٤]،وفي مجال التعاون بين وزارتي النقل العراقية – البلغارية بدأت المباحثات بين الجانبين في ١٨ شباط ١٩٧٩ باستثمار الخط الجوي بين بغداد– وصوفيا، واعلن مكرم توصل الجانبين الى تعديل اتفاقية العام ١٩٦٤ لتضمن المزيد من حقوق النقل بين الجانبين وكانت هذه اخر اتفاقية عقدها مكرم قبل استقالته من منصبه[١٤٥].

بذلك نستدل على أن نجاحه الذي حققه في وزارة الري والنقل التي تدل على إخلاصه في عمله المهني ورغبته في النجاح وتقديم شئ إيجابي لبناء العراق، مهمات في دولة تطمح للتطور والعمران وهذا يشير الى المشاريع المهمة التي وضعها في أثناء فترة استيزاره التي كانت ناجحة بامتياز من الناحيتين العملية والمهنية.

الهوامش الختامية :

(١) للمزيد ينظر: وفيق حسين الخشاب ومهدي محمد علي الصحاف، الموارد الطبيعية ماهيتها – تعريفها – اصنافها وصيانتها، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٦، ص٩٨ .

(٢) **سليمان ديميريل (١٩٢٤–٠٠٠)** : وُلد في إسلامكوي بإسبرطة في الوسط الغربي من تركيا. تخرج سليمان في جامعة إسطنبول الفنية عام ١٩٤٩م مهندسًا للقوى المائية. وكان يعمل في بحوث للري وأعمال الكهرباء في الفترة بين عام ١٩٤٩ – ١٩٥٠م في ديوان الإصلاح بالولايات المتحدة. وقد عمل مهندسًا في إدارة المسح الكهربائي في تركيا، كما عين رئيسًا لإدارة الخزانات عام ١٩٥٤م. كما نفذ عدة برامج استثمارات ضخمة في البنية الأساسية فيما بعد ،وجعله ينال لقب ملك الخزانات،وأصبح رئيسًا للوزراء سبع مرات قبل أن ينتخب رئيساً للجمهورية التركية، وهو الرئيس التاسع لتركيا تولى رئاسة تركيا في الفترة من ١٩٩٣ إلى ١٦ آيار ٢٠٠٠. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، سبعة أجزاء ، الجزء الثاني ،الطبعة الرابعة ، عمان ، ٢٠٠١ ،ص ٧٥٢.

(٣) **بولند أجويد (١٩٢٥–٠٠٠)** : سياسي ورجل دولة . وُلد في أسطنبول . وتلقى تعليمه في اسطنبول وأنقرة ولندن وهارفرد . أصبح نائبا في البرلمان عن الحزب الجمهوري عام ١٩٥٧ . ثم وزيرا عام ١٩٦١ حتى تزعم حزب الجمهوري واصبح رئيسا للوزراء ثلاث مرات ١٩٧٤ –١٩٧٨.للمزيد من المعلوات ينظر: المصدر نفسه، الجزء الاول ، ص ٧٥.

(٤) **حافظ الاسد (١٩٣٠–٢٠٠٠)** : رئيس الجمهورية السورية ،ولد في قرداحة في محافظة اللاذقية ،وهو من الاسرة العلوية ،أتم تعليمه في بلدته،والتحق بالاكادمية العسكرية في حمص ،وإنتمى الى حزب البعث الاشتراكي عام١٩٤٦ ،ومن ثم التحق بالكلية الجوية وتخرج برتبة ملازم طيار عام ١٩٥٢، شغل منصب وزير الدفاع مابين عامي ١٩٦٦–١٩٧٢،والقيادة القطرية والامانة العامة لحزب البعث ورئاسة الجمهورية منذ عام ١٩٧١–٢٠٠٠، توفي بسبب مرض السلطان في الدم . للمزيد من المعلومات ينظر: المصدر نفسه،الجزء الثاني ، ص ١٥١.

(٥) توفيق التميمي ،شهادات عراقية ،دار الحصاد ، الطبعة الاولى ، دمشق ،٢٠١١،ص٧٧.

(٦) مكرم الطالباني،مذكرات الحياة لاتجري دوما حفيفة ناعمة،(مخطوطة غير منشورة)،بحوزة الباحث ،وسيختصر العنوان الى (مذكرات) في الصفحات التالية ، وان المخطوطة لا تحتوي على تسلسل بالأرقام ؛" الجمهورية "، العدد١٦٩٢، ٣٠ / نيسان / ١٩٧٣.

(٧) " الثورة "، العدد ١٤٣٤، ٢٥/ نيسان / ١٩٧٣؛ "طريق الشعب" ،العدد ٢١٢، ٣٠ /ايار / ١٩٧٤.

(٨) "طريق الشعب" ،العدد ٢١٤، ٢ /حزيران/ ١٩٧٤.

(٩) مكرم الطالباني، مذكرات .

(١٠) حددت الاتفاقية بأطلاق المياه في ١١/تموز/١٩٧٣ لا طلاق الوارد الطبيعي لنهر الفرات من تركيا وسوريا وبموجب جداول مائية يحددها القطر العراقي حسب حاجته .للمزيد ينظر: "طريق الشعب" ،العدد ٢١٨، ٦ /حزيران / ١٩٧٤.

(١١) "الجمهورية "، العدد ٢٠٣٢، ٣٠ / آيار / ١٩٧٤؛"طريق الشعب" ،العدد ٢٢٠، ٩ /حزيران/ ١٩٧٤.

(١٢) " الجمهورية "، العدد ٢٠٨٣، ٢٩/تموز / ١٩٧٤؛ " الجمهورية "، العدد ٢٠٨٥، ٣١/ تموز/ ١٩٧٤؛ "طريق الشعب" ،العدد ٣١١، ٢٦ /ايلول/ ١٩٧٤.

(١٣) "طريق الشعب" ،العدد ٢٦٢، ٣١ /تموز/ ١٩٧٤؛ "طريق الشعب "،العدد ٢٥٢، ١٩ /تموز / ١٩٧٤؛ "طريق الشعب" ،العدد ٢٦٠، ٢٩ /تموز/ ١٩٧٤.

(١٤) "طريق الشعب "،العدد ٣٥٦، ٢/ تشرين الثاني / ١٩٧٤؛ "طريق الشعب" ،العدد ٣٥٨، ٢٢/ تشرين الثاني/ ١٩٧٤؛ "طريق الشعب" ،العدد ٣٥٥، ١٩ /تشرين الثاني / ١٩٧٤؛ "طريق الشعب "،العدد ٣٥٣، ١٧ /تشرين الثاني / ١٩٧٤.

(١٥) " الجمهورية "، العدد ٢١٠٠، ١٧ / آب/ ١٩٧٤؛ "طريق الشعب "،العدد ٢٧٧، ١٨ /اب / ١٩٧٤.

(١٦) "طريق الشعب" ،العدد ٤١٣، ٣ /شباط / ١٩٧٥؛ " الجمهورية "، ٢٢٤٣، ٣١ / كانون الثاني / ١٩٧٥؛ "طريق الشعب "،العدد ٤٠٨، ٢٨/كانون الثاني/ ١٩٧٥؛ "طريق الشعب" ،العدد ٤٠٩، ٢٩ /كانون الثاني/ ١٩٧٥.

(١٧) لملأ طلاع أكثر على المؤتمر الصحفي لمكرم الطالباني حول المياه . ينظر : " الجمهورية " العدد ٢٢٨٩، ٢٤/ اذار /١٩٧٥ ؛ "طريق الشعب" ،العدد ٤٦٠، ٢٤ /اذار / ١٩٧٥؛" الجمهورية " العدد ٢٢٩١، ٢٦ /اذار / ١٩٧٥.

(١٨) "طريق الشعب "،العدد ٤٦٢، ٢٧ / اذار / ١٩٧٥.

(١٩) "طريق الشعب" ،العدد ٤٩٤، ٢٨/ نيسان /١٩٧٥ ؛ " الجمهورية "، العدد ٢٣١٩، ٢٨ / نيسان / ١٩٧٥.

(٢٠) " الجمهورية "، العدد ٢٣٣٠، ٢٩ /نيسان / ١٩٧٥؛ "طريق الشعب "،العدد ٤٩٩، ٤ /ايار/ ١٩٧٥؛ "طريق الشعب" ،العدد ٥٠١، ٦/ ايار/ ١٩٧٥.

(٢١) "طريق الشعب" ،العدد ٥٩٤ ،٢٤ /أب/ ١٩٧٥ ؛"طريق الشعب "،العدد ٥٩٩ ،٢٩ /أب/ ١٩٧٥ .

(٢٢) مكرم الطالباني ،مذكرات .

(٢٣) "طريق الشعب "،العدد ٥٠١، ٦ /ايار/ ١٩٧٥.

(٢٤) كانت الدول التي مثلت اللجنة السباعية هي مصر والسودان والكويت والمملكة العربية السعودية والجزائر وتونس والمملكة المغربية بالاضافة الى العراق وسوريا . للمزيد من المعلومات ينظر: "طريق الشعب "،العدد ٥٠١، ٦ /ايار/ ١٩٧٥؛ " الجمهورية "، العدد ٢٣٥١، ٤ /حزيران / ١٩٧٥.

(٢٥) "طريق الشعب" ،العدد ٥٢٨، ٤/حزيران/ ١٩٧٥.

(٢٦) للمزيد من التفاصيل ينظر : " الجمهورية "، العدد ٢٣٢٦، ٦ /آيار / ١٩٧٥؛ "طريق الشعب "،العدد ٥٢٨، ٤ /حزيران/ ١٩٧٥.

(٢٧) للمزيد من التفاصيل .ينظر: " الجمهورية "، العدد ٢٣٥٥، ٩ / حزيران / ١٩٧٥؛ "طريق الشعب "،العدد ٥٨٢، ١٠ /اب/ ١٩٧٥.

(٢٨) المصدر نفسه .

(٢٩) "طريق الشعب "،العدد ٥٣٢، ٩/ حزيران / ١٩٧٥.

(٣٠) "طريق الشعب" ،العدد ٥٠٩، ١٤ /ايار/ ١٩٧٥.

(٣١) "طريق الشعب" ،العدد ٥٥٩، ١١ /تموز/ ١٩٧٥

(٣٢) "طريق الشعب" ،العدد ٦١٥ ،١٧ /ايلول/ ١٩٧٥ .

(٣٣) حول نسبة المياه رفض الجانب العراقي اقتراح الوفد السوري الأخذ بنسبة (٥٣%) من وارد نهر الفرات الحدود السورية التركية، مبينا ان حصة العراق من مياه النهر تبلغ (١٦) مليون/م٢ بالسنة، ولكن الوفد السوري يصر على موقفه بأن العراق لا يحتاج إلى اكثر من (٩) مليون /م٣ بالسنة من مياه نهر الفرات. للمزيد ينظر : ريان ذنون محمود العباسي، مشكلة المياه بين تركيا وسوريا والعراق ١٩٢١–١٩٧٥، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٠، ص١٧١ .

(٣٤) مكرم الطالباني ، "في حديث له عن تنفيذ مشاريع وسدود جديدة وتوفير كوادر عراقية "،" الفكر الجديد "، العدد ٤، ١٦ /تموز/ ١٩٧٢.

(٣٥) " الجمهورية "، العدد ٢١٣٤، ٢٦/ أيلول/ ١٩٧٤؛ "طريق الشعب" ،العدد ٨٥، ٢٤ /كانون الاول/ ١٩٧٣.

(٣٦) " الجمهورية "، العدد ١٧٧٨، ٦ / آب / ١٩٧٣؛ "طريق الشعب" ،العدد ٣١٥، ١/تشرين الاول/١٩٧٤.

(٣٧) "طريق الشعب "،العدد ٩٢٩، ١١ /تشرين الاول/ ١٩٧٦؛ " الجمهورية "، العدد ٢٧٧٣، ١١ /تشرين الاول/ ١٩٧٦.

([٣٨]) "طريق الشعب" ،العدد ٩٥٠، ٤ / تشرين الثاني/ ١٩٧٦.

([٣٩]) "طريق الشعب" ،العدد ٩٢٩، ١١ / تشرين الاول/ ١٩٧٦.

([٤٠]) "طريق الشعب" ،العدد ٩٥٠، ٤ / تشرين الثاني / ١٩٧٦.

([٤١]) مكرم الطالباني ،مذكرات .

([٤٢]) المصدر نفسه .

([٤٣]) كان الوفد برئاسة ايفان ارخيبوف نائب رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي وضم كل من وزير ري اوزبكستان ماما رستوف ونائب رئيس لجنة الدولة للشؤون الاقتصادية مع الدول الاجنبية خوتشي الوف .للمزيد من المعلومات ينظر :"طريق الشعب" ،العدد ٩٢٨، ١٠ / تشرين الاول/ ١٩٧٦.

([٤٤]) "طريق الشعب "،العدد ١١١٨، ٣١ / ايار / ١٩٧٧.

([٤٥]) مكرم الطالباني، مذكرات .

([٤٦]) هي سد الموصل وتطوير مشروع الثرثار بموجب اتفاقية التعاون العراقي – السوفيتي ودراسة سد راوة على نهر الفرات وسد حمرين وسد الرزازة وسيد بخمة على الزاب الكبير وسد اعالي العظيم والخازر والوند في خانقين وسد كارلوس في المحافظة السليمانية وسد الرطبة وغيرها من المشاريع وان هناك ٢٤ مشروع قيد التنفيذ.للمزيد ينظر :مكرم الطالباني،"حول خطة وزارة الري في المنهج الاستثماري لعام ١٩٧٣– ١٩٧٤"، "الفكر الجديد"، العدد ٥١ ،٩ / حزيران/ ١٩٧٣؛ " الجمهورية "، العدد ١٤٦٣، ٨/ آب / ١٩٧٢؛ " الجمهورية "، العدد ١٥٣١، ٢ / تشرين الثاني / ١٩٧٢؛" الجمهورية "، العدد ١٨١٣، ١٧/ أيلول / ١٩٧٣.

([٤٧]) مكرم الطالباني ،" في حديث له عن تنفيذ مشاريع وسدود جديدة وتوفير كوادر عراقية "، "الفكر الجديد"، العدد ٤، ١٦ / تموز/ ١٩٧٢.

([٤٨]) قد خصص لها ١١ مليون و ٣٥٥ الف دينار لمشاريع الخزن والوقاية من الفيضانات وخصص مبلغ اخر بقيمة ٢٣ مليون و ٨٥٠ الف دينار لمشاريع الري والبزل ويكون مجموع اكثر من ٣٥ مليون دينار .للمزيد ينظر: مكرم الطالباني ،"حول خطة وزارة الري في المنهج الاستثماري لعام ١٩٧٣– ١٩٧٤"، "الفكر الجديد"، العدد ٥١ ،٩ / حزيران/ ١٩٧٣.

([٤٩]) مكرم الطالباني ،" في حديث له عن تنفيذ مشاريع وسدود جديدة وتوفير كوادر عراقية" ،" الفكر الجديد "، العدد ٤، ١٦ /تموز/ ١٩٧٢.

([٥٠]) للمزيد حول مشروع كركوك . ينظر: " الجمهورية "، العدد ١٥٣٨، ٣١ / تشرين ثاني / ١٩٧٢؛ "طريق الشعب" ،العدد ٨٥، ٢٤ /كانون الاول / ١٩٧٣؛ " الجمهورية "، العدد ٢٠٩١، ٧/ آب/ ١٩٧٤.

([٥١]) "طريق الشعب" ،العدد ٢٥٠، ١٦ /تموز/ ١٩٧٥.

([٥٢]) "طريق الشعب "،العدد ٣١٥، الاول من تشرين الاول١٩٧٤؛ "طريق الشعب " ،العدد ٤٢٩، ٢١/ اشباط/ ١٩٧٥.

([٥٣]) "طريق الشعب" ،العدد ٣٥٣، ١٧ /تشرين الثاني/ ١٩٧٤؛ "طريق الشعب" ،العدد ٣٦٠، ٢٥/ تشرين الثاني/ ١٩٧٤

([٥٤]) ومنها مشروع ري دلين ،ولوسينان ،بكرمجو ،قرصكول ،هباسي ،وغيرها من المشاريع الاخرى .للمزيد ينظر:"الجمهورية " ،العدد ١٦٥٠، ١٣ / اذار / ١٩٧٣.

([٥٥]) وتشمل انشاء الجدران والسدود خرسانية في ناحية سنكسر ووادي جقجق وفي سرجنار ومبزلين في حلبجة كما شملت مشاريع ري بكره جو واوبارة وهياس ،ومشروع ري زاراوه في قضاء بشدر،كما اعلن مكرم ان هناك مشاريع من ضمن الخطة لتنفيذ ١٣ مشروعا اروائيا التي تبلغ تكاليفها ٣ مليون و ٨٨٠ الف دينار لتشمل تحسين وتنظيم الري والجداول في تلك المنطقة ولحماية اهالي السليمانية من مياه السيول وتنظيم الري في مقاطعتي الان وباني خلان. للمزيد ينظر: "طريق الشعب"،العدد ٦٤٦، ٢٧ /تشرين الاول/ ١٩٧٥.

([٥٦]) "الجمهورية " ،العدد ٥٦٤، ٢٠ /تموز/ ١٩٧٥.

([٥٧]) "طريق الشعب " ،العدد ٦٤٦، ٢٧ /تشرين الاول / ١٩٧٥.

([٥٨]) "طريق الشعب " ،العدد ٥٧٥، ١ /أب /١٩٧٥.

([٥٩]) "طريق الشعب " ،العدد ٥٧٣، ٢٩ /تموز/ ١٩٧٥.

([٦٠]) "طريق الشعب" ،العدد ٦٠١، ١ /ايلول/ ١٩٧٥.

([٦١]) "طريق الشعب " ،العدد ٦٦٨، ٢١ /تشرين الثاني/ ١٩٧٥.

([٦٢]) للمزيد حول مشاريع الخطة الخمسية التي وضعها مكرم الطالباني وزير الري . ينظر : "طريق الشعب" ،العدد ٧٠٢، ٥ /كانون الثاني/ ١٩٧٥؛ " الجمهورية "، العدد ٢٢٢٧، ١٣ / كانون الثاني / ١٩٧٥.

([٦٣]) للمزيد من التفاصيل .ينظر : "طريق الشعب "،العدد ٥٨٣، ١١ /اب / ١٩٧٥.

([٦٤]) "طريق الشعب "،العدد ٣٩٧، ١٣ /كانون الثاني / ١٩٧٥.

([٦٥]) للمزيد من التفاصيل .ينظر : "طريق الشعب " ،العدد ٥٨٠، ٧ /اب / ١٩٧٥.

([٦٦]) للمزيد من التفاصيل حول المؤتمر ينظر :"طريق الشعب "،العدد ٧٤٦، ٢٩ /شباط / ١٩٧٦.

([٦٧]) .للمزيد من التفاصيل .ينظر:"طريق الشعب" ،العدد ٨٩٩، ٢ /أيلول / ١٩٧٦.

([٦٨]) "طريق الشعب" ،العدد ٨٩٨، ١ /أيلول / ١٩٧٦.

([٦٩]) "طريق الشعب "،العدد ١٠٢٥، ٧ /شباط / ١٩٧٧.

([٧٠]) "طريق الشعب" ،العدد ١١٥٧، ١٩ /تموز/ ١٩٧٧؛ "طريق الشعب" ،العدد ٩٧٠، ٢٨ /تشرين الثاني / ١٩٧٧.

([٧١]) "طريق الشعب "،العدد ١١٦٤، ٢٧ /تموز/ ١٩٧٧.

([٧٢]) "طريق الشعب "،العدد ١٠٤٩، ٩ /أذار/ ١٩٧٧؛ " الجمهورية "، العدد ٢٩٠٠، ٩ /أذار/ ١٩٧٧.

([٧٣]) للاطلاع أكثر على أولى المباحثات الرسمية بين العراق والاتحاد السوفيتي بعد تسلم مكرم الطالباني وزارة الري . ينظر : " الجمهورية "، العدد ١٤٩٦، ١٥ / آيلول / ١٩٧٢؛ " الجمهورية "، العدد ١٥٣٨، ٣١/تشرين ثاني/ ١٩٧٢؛ " الجمهورية "، العدد ١٥٤٥، ٩/ تشرين الثاني / ١٩٧٢؛ " الجمهورية " العدد ١٥٦٦، ٤/ كانون الاول / ١٩٧٢؛" الثورة "، العدد ١٣٩٦، ١٣/ أذار / ١٩٧٣.

([٧٤]) للاطلاع أكثر ينظر: "الجمهورية"،العدد١٠،١٤٦٥ / آب / ١٩٧٢؛"الجمهورية"،العدد١٤٩١، ٨ /آيلول /١٩٧٢؛"الجمهورية"،العدد ١٥٥٢، ١٧/ تشرين الثاني/١٩٧٢؛"الجمهورية"، العدد١٦٢٥، ١٢ /شباط/ ١٩٧٣؛ "الثورة "، العدد ١٣٨٤، ٢٧ /شباط / ١٩٧٣؛ " الثورة "، العدد ١٣٨٨، ٤ /اذار / ١٩٧٣.

([٧٥]) مكرم الطالباني ،"حول خطة وزارة الري في المنهج الاستثماري لعام ١٩٧٣– ١٩٧٤" ،"الفكر الجديد "،العدد ٥١ ،٩ /حزيران/ ١٩٧٣؛ " الجمهورية "، العدد ١٥٨٢، ٢٢/ كانون الاول / ١٩٧٢.

([٧٦]) "طريق الشعب"،العدد ٣٦٧، ٣/كانون الاول/١٩٧٤؛"طريق الشعب"،العدد ٣٨١، ١٩ /كانون الاول/١٩٧٤

([٧٧]) "طريق الشعب"،العدد٢٣،٩٦٦ /تشرين الثاني/١٩٧٦؛"طريق الشعب"،العدد ١١٩٥، ١/ايلول/ ١٩٧٧.

([٧٨]) مكرم الطالباني،"حول خطة وزارة الري في المنهج الاستثماري لعام ١٩٧٣– ١٩٧٤"،"الفكر الجديد"،العدد ٥١ ،٩ /حزيران/ ١٩٧٣.

([٧٩]) للمزيد من المعلومات ينظر:"طريق الشعب"،العدد٨٧٠، ٣٠ /تموز/١٩٧٦؛" الجمهورية " العدد ٢٧١٢، ٣٠ /تموز/ ١٩٧٥ ؛ "طريق الشعب "،العدد ٩٠٢، ٦ /أيلول /١٩٧٦ .

([٨٠]) " الجمهورية "، العدد ٢٧٥٣، ١٦ /ايلول / ١٩٧٦؛ "طريق الشعب " ،العدد ٩٧٨، ١٠ /كانون الاول/ ١٩٧٦.

([٨١]) "طريق الشعب " ،العدد ٩٧٩، ١٢ /كانون الاول/ ١٩٧٦.

([٨٢]) للمزيد ينظر :"طريق الشعب" ،العدد ٤٠٦، ٢٦ /كانون الثاني/ ١٩٧٥ .

([٨٣]) للمزيد ينظر : "طريق الشعب" ،العدد ٥٥٣، ٤ /تموز/ ١٩٧٥؛ " الجمهورية "، العدد ٢٣٧٩، ٤ /تموز/١٩٧٥.

([٨٤]) "طريق الشعب" ،العدد ١٢٧، ١٧ /شباط/ ١٩٧٤.

([٨٥]) "طريق الشعب " ،العدد ١٠٨٢، ١٨ /نيسان/ ١٩٧٧.

([٨٦]) "طريق الشعب" ،العدد ١٣٩٥، ٢ /أذار/ ١٩٧٥.

([٨٧]) "طريق الشعب" ،العدد ١٠٩٤، ٣ /أيار/ ١٩٧٧.

([٨٨]) المصدر نفسه .

([٨٩]) **جمعية الصداقة السوفيتية** : تأسست "جمعية العلاقات الثقافية مع الخارج لعموم الاتحاد السوفيتي التي تعد أصل هذا المركز عام ١٩٢٥ ويمكن وصف عمل جمعية العلاقات الثقافية مع الخارج، وفيما بعد سميت "اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الأجنبية، بأنه كان إطارا رسميا للتواصل غير الرسمي. للمزيد ينظر :"طريق الشعب " ،العدد ١٦٨، ٨ /نيسان/ ١٩٧٤.

([٩٠]) "طريق الشعب " ،العدد ١٦٨، ٨ / نيسان/ ١٩٧٤.

([٩١]) وتضمنت عرض ٧٠٠ مؤلف سوفيتي مترجم الى اللغتين العربية والانكليزية وكان ابرز المؤلفات المترجمة لتصب بالفكر الشيوعي والكتب العلمية واتاحة المعرض السنوي الفرصة امام اكبر عدد من القراء للاطلاع على الكتب السوفيتية والحصول عليها باسعار ملائمة.للمزيد من المعلومات ينظر: "طريق الشعب " ،العدد ٢٤٨، ١٢ /تموز/ ١٩٧٤.

([٩٢]) "طريق الشعب " ،العدد ٣٢٥، ١٣ /تشرين الاول/ ١٩٧٤.

([٩٣]) "طريق الشعب " ،العدد ٣٦٦، ٢ /كانون الاول/ ١٩٧٤.

([٩٤]) "طريق الشعب " ،العدد ٣٧٢، ٩ /كانون الاول/ ١٩٧٤.

([٩٥]) للمزيد من المعلومات حول المهرجان. ينظر :"طريق الشعب " ،العدد ٣٨٨، ٣١ /كانون الاول/ ١٩٧٤.

([٩٦]) "طريق الشعب " ،العدد ١٣٩٥، ١ /نيسان/ ١٩٧٥.

([٩٧]) "طريق الشعب" ،العدد ١٣٩٥، ١١ /ايار/١٩٧٥

([٩٨]) "طريق الشعب " ،العدد ٧٩٧، ٣٠ /نيسان/ ١٩٧٦؛"طريق الشعب "،العدد ٧٩٨ ،٣ / ايار/ ١٩٧٦.

([٩٩]) "طريق الشعب " ،العدد ٦٢٨، ٢ /تشرين الاول/ ١٩٧٥

([١٠٠]) "طريق الشعب" ،العدد ٦٦٩، ٢٣ / تشرين الثاني/ ١٩٧٥.

(١٠١) "طريق الشعب"،العدد ٧٢٠، ٢٨/كانون الثاني/١٩٧٦؛"طريق الشعب"،العدد١٥،٩٨٢/كانون الاول/ ١٩٧٦.

(١٠٢) "طريق الشعب" ،العدد ٧٣٧، ١٨ /شباط/ ١٩٧٦.

(١٠٣) وقد يعود ذلك الخلاف، كما يشير مكرم في مذكراته، الى بدايات عام ١٩٦٩ حينما اشرف الدوري على مشروع المغيشي الاروائي في ناحية الفجر بالناصرية والذي انشأه بطريقة العمل الشعبي غير المدروس، وعندما تولى الدوري وزارة الزراعة ١٩٦٩ طلب من مكرم الطالباني مشورته في تقييم المشروع فشار اليه بانه غير مدروس ويتجه الى الفشل المؤكد، وفي حادثة اخرى عندما كلف الدوري شركة عثمان احمد عثمان صهر السادات بتنفيذ مشروع كركوك غير ان مكرم الطالباني الذي اصبح وزيرا الري فيما بعد، سحب المشروع من الشركة وصادر ممتلكاتها لانهم تسببوا بخساراة كبيرة للعراق، لاسيما كل مايغيظ الدوري دائما قول احمد حسن البكر "**بان وزارة الري احسن الوزارات بتنفيذ المشاريع** " ويبدو هذا ماثار انزعاج الدوري بسبب الاداء المتميز لمكرم الطالباني في اكمال وتنفيذ مشاريع الري في العراق، لاسيما وان مكرم شيوعي وذو افكار ماركسية تتقاطع مع افكار عزت الدوري القومية .للمزيد من المعلومات ينظر : مكرم الطالباني ،مذكرات.

(١٠٤) "طريق الشعب "،العدد ١٢٥٣، ١٣ /تشرين الثاني/ ١٩٧٧.

(١٠٥) ولابد من الاشارة بان معظم المشاريع المبرمجة من قبل مكرم الطالباني قد عُطلت منها: مشروع مترو بغداد ومشروع السكك الحديدية التي تربط مدن العراق مع بعضها بعد انهيار الجبهة مع حزب البعث واندلاع الحرب العراقية – الايرانية .

(١٠٦) "الجمهورية " ،العدد ٣١٨٥ ،٢ / شباط/ ١٩٧٨.

(١٠٧) "طريق الشعب "،العدد ١٣٩٠ ،٣ / أيار/ ١٩٧٨.

(١٠٨) وتضمنت خط سكك الحديد بين بغداد – البصرة وبغداد –كركوك – اربيل ومن ثم الموصل، بانشاء طريق السكك الحديدي بغداد – حصيبة – عكاشات لنقل انتاج مناجم ومعامل الفوسفات ،ومن جهة اخرى مد سكك الحديد بين الموصل –نصيبين داخل الحدود التركية مباشرة لتلافي المشاكل الناجمة عن غلق الحدود السورية بوجه حركة النقل العراقية وتم الاتفاق مع الجهات الايرانية لمد طريق السكة الحديد بين بغداد – ايران، وبمد خط قصر شيرين ،اضافة الى اتفاق اخر مع الكويت لانشاء خط لنفس الغرض ودراسة امكانية انشاء خط للسكة بين بغداد – الاردن مستقبلا وبالاستفادة من خط عكاشات، ،ومع توفير ولتامين النقل السريع للمواطنين ونصب الاشارات المرورية الضوئية وانشاء معمل لصيانة المركبات .للمزيد من المعلومات ينظر :"طريق

الشعب "،العدد ١٤١٨ ،٥ / حزيران/ ١٩٧٨؛ "الجمهورية"، العدد ٣٣٩١ ،٣ / تشرين الاول/ ١٩٧٨.

(١٠٩) "طريق الشعب" ، العدد ١٥١٥ ،٣ / تشرين الاول/ ١٩٧٨.

(١١٠) "طريق الشعب "، العدد ١٥٤٧ ،٩ / تشرين الثاني/ ١٩٧٨.

(١١١) "طريق الشعب" ، العدد ١٥٠٩ ،٢٦ /أيلول/ ١٩٧٨.

(١١٢) "الجمهورية "،العدد ٣٣٣٤ ،٢٧ /تموز/ ١٩٧٨.

(١١٣) "الطريق الشعب" ،العدد ١٤٦٠،٢٧ / تموز/ ١٩٧٨.

(١١٤) "الجمهورية" ،العدد ٣٣٥٢ ،١٧ /أب/ ١٩٧٨؛ "طريق الشعب"، العدد ١٧ / أب / ١٩٧٨ .

(١١٥) "طريق الشعب" ،العدد ١٥٠٨ ،٢٥ / ايلول/ ١٩٧٨.

(١١٦) "طريق الشعب" ،العدد ١٥١٩ ،٨ / تشرين الاول/ ١٩٧٨.

(١١٧) "الجمهورية "،العدد ٣٤٣٩ ،٢٨ / تشرين الثاني/ ١٩٧٨.

(١١٨) "طريق الشعب" ،العدد ١٥٥٨، ٢٦ / تشرين الثاني/ ١٩٧٨.

(١١٩) "طريق الشعب "،العدد ١٥٧٧ ،١٩ / كانون الاول/ ١٩٧٨.

(١٢٠) "الجمهورية "،العدد ٣٤٥٧ ،١٩ /كانون الاول/ ١٩٧٨.

(١٢١) "طريق الشعب" ،العدد ١٥٨٣ ،٢٦ /كانون الاول/ ١٩٧٨.

(١٢٢) "طريق الشعب "،العدد ١٥٨٤، ٢٧ /كانون الاول/ ١٩٧٨.

(١٢٣) "طريق الشعب" ،العدد ١٢٦٤ ،٢٩ /تشرين الثاني/ ١٩٧٧.

(١٢٤) "طريق الشعب"،العدد١٦١٤ ،٢ /شباط/١٩٧٩؛"طريق الشعب"،العدد ١٣٩٧، ٢/كانون الاول/١٩٧٧.

(١٢٥) "طريق الشعب "،العدد ١٣٠٤ ،١٨ /كانون الثاني/ ١٩٧٨.

(١٢٦) "جمهورية " ،العدد ٣٢٢٦ ،٢٣ /اذار/ ١٩٧٨.

(١٢٧) "طريق الشعب" ،العدد ١٣١٨ ،٣ /شباط / ١٩٧٨.

(١٢٨) "طريق الشعب "،العدد ١٣٢٥ ،١٣ /شباط / ١٩٧٨.

(١٢٩) "طريق الشعب" ،العدد ١٣٣٨ ،١ /أذار/ ١٩٧٨.

(١٣٠) "طريق الشعب" ،العدد ١٣٣٩ ،٢ /أذار/ ١٩٧٨.

(١٣١) "الجمهورية " ،العدد ٣٢٦٤ ،٨ / أيار/ ١٩٧٨ ؛ "طريق الشعب" ،العدد ١٣٩٤ ،٨ /أيار/ ١٩٧٨؛ "طريق الشعب "،العدد ١٥٠٢،١٨ / أيلول /١٩٧٨.

(١٣٢)للمزيد ينظر:"طريق الشعب"،العدد ١٥٠٥،٢١/أيلول/١٩٧٨؛"طريق الشعب"،العدد١٩،١٥٠٣/أيلول/ ١٩٧٨.

(١٣٣) "طريق الشعب " ،العدد ١٥٠٦،٢٢ / أيلول / ١٩٧٨.

(١٣٤) "طريق الشعب" ،العدد ١٤٠٥ ،٢١ /ايار/ ١٩٧٨؛ "طريق الشعب "،العدد ١٤١٤ ،٣١ / أيار/ ١٩٧٨.

(١٣٥) "طريق الشعب" ،العدد ١٤١٣ ،٣٠ / أيار/ ١٩٧٨؛ "الجمهورية "، العدد ٣٢٨٣ ،٣٠ / ايار/ ١٩٧٨؛ "طريق الشعب " ،العدد ١٤١٥ ،١ / حزيران/ ١٩٧٨.

(١٣٦) "الجمهورية" ،العدد ٣٢٧٧ ،٢٣ / أيار/ ١٩٧٨.

(١٣٧) "الجمهورية" ،العدد ٣٢٧٦ ،٢٢ / ايار/ ١٩٧٨؛ "طريق الشعب" ،العدد ١٤٠٧ ،٢٣ / ايار/ ١٩٧٨ .

(١٣٨) "طريق الشعب"،العدد ١٤٢٩ ،١٩ / حزيران/ ١٩٧٨.

(١٣٩) "طريق الشعب" ،العدد ١٤٨٣،٢٣ / أب/ ١٩٧٨.

(١٤٠) "الجمهورية " ،العدد ٣٣٦٢ ،٢٩ /أب/ ١٩٧٨.

(١٤١) "الجمهورية" ،العدد ٣٣٤٥ ،٩ / أب / ١٩٧٨؛"طريق الشعب"، العدد ١٤٧١، ٩ /اب/ ١٩٧٨.

(١٤٢) للمزيد ينظر:"الجمهورية "،العدد ٣٣٤٦ ،١٠/ أب /١٩٧٨؛"الجمهورية "،العدد ١٢،٣٣٤٨/أب /١٩٧٨.

(١٤٣) "طريق الشعب"،العدد ١٥٦١ ،٢٩/ تشرين الثاني/ ١٩٧٨.

(١٤٤) "الجمهورية "،العدد ٣٤٣٧ ،٢٥ / تشرين الثاني/ ١٩٧٨.

(١٤٥) "طريق الشعب" ،العدد ١٦٢٩ ،٢٢ /شباط/ ١٩٧٩ .